ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الاستعمار الصهيوني ـ الأميركي يحمل عصاه ويرحل

د. جمال زهران

المتأمّل والمتابع لما يجري من أحاديث حول المفاوضات الجارية بين المقاومة (حماس والجهاد) بصفة رئيسية، وبين الكيان الصهيوني، عبر وسطاء عرب ووسيط أميركي وأوروبي، يتأكد من حقيقة واحدة، وهي أنّ المقاومة حققت انتصاراً ساحقاً – رغم الخسائر الضخمة في غزة – على هذا الكيان العنصري الاستعماري الإرهابي، الذي لاقى هزيمة ساحقة، بقدر انتصار المقاومة الفلسطينية التي شرّفتنا، ورفعت الرؤوس عالية، وبفعل ذلك أضحت تفرض شروطها بكلّ أريحية.

إذن نحن أمام مشهد واضح للغاية وهو: انتصار فلسطيني بالمقاومة ـ مقابل هزيمة صهيونية ساحقة. وقد حدثت بينهما أو خلالهما عبر أربعة أشهر كاملة (١٢٠) يوماً، موجات من التغيير والتحوّلات على كافة المستويات. ولذلك فإنّ أهمّ ما يلفت النظر هو: نتاج هذه الحرب التي هي أطول مواجهة بين المقاومة الفلسطينية والعدو الصهيوني المدعوم أميركياً وأوروبياً (استعمارياً). ويمكن قراءة ذلك من خلال النقاط التالية:

١ – توصيف الصراع: حيث سقطت كلّ المصطلحات والتي أضحت بالية. فاستخدام كلمة دولة «إسرائيل»، أضحت زعماً باطلاً وفاقداً للمشروعيّة التي تأسست عليها، سواء، قرار الأمم المتحدة رقم (١٨١) لسنة ١٩٤٧م، أو المرجعية الدينية (وطن قومي لليهود يجمع شتاتهم على حساب أصحاب الأرض من الفلسطينيين). وسقطت أيضاً أحاديث الصراع العربي الإسرائيلي، أو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتي كانت تستخدم كمحاولة لتأكيد شرعية (أي قبول) الكيان الصهيوني في داخل المنطقة العربية، وهو الذي بات مستحيلاً، في ضوء التطوّرات والتحوّلات لما بعد طوفان الأقصى، في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م. وقد تأكد بالتالي أن الصراع هو: الصراع العربي/ (الصهيوني- الأميركي الاستعماري)، والمدعوم أوروبياً (الاستعمار القديم). وعلينا إذن أن يتمّ تحرير المنطقة من هذا الاستعمار الصهيوني/ الأميركي، الذي لا يقصد من بدايته، فلسطين، إلا كبوابة للسيطرة الكاملة، وفرض الهيمنة على الإقليم، والبداية (من الفرات إلى النيل) وفرض شرعية الوجود الصهيوني على المنطقة، للحيلولة دون وحدتها أو نهضتها، عبر النهب المستمر لمواردها، جهاراً نهاراً، بكلّ سفور وفجور.

٢ – «طوفان الأقصى».. وفتح الساحات: كان من نتاج عملية «طوفان الأقصى»، وهي التي تحدّدت بإرادة فلسطينية خالصة، ولكن في إطار محور المقاومة، أن تدافعت جميع الساحات المقاومة في القيام بمسؤولياتها، وفتحت النيران على الكيان الصهيوني. فها هي أولى الساحات المقاومة بقيادة حزب اللّه، بادرت في

التحرك والهجوم على الكيان الصهيوني، في اليوم التالي، لطوفان الأقصى، واستطاعت أن تجبر الكيان الصهيوني على تخصيص ثلث جيش المحتلّ، على المكوث في جبهة جنوب لبنان، مما أسهم في تقليل الضغوط على جبهة غزة، إذا ما قورنت بعدم فتح هذه الساحة.

ثم تحرّكت ساحة الضفة الغربية، ثم تحركت الساحة العراقية لتضرب في عمق الكيان في إيلات، وحيفا وتل أبيب، وتضرب القواعد الأميركية في الشمال العراقي والسوري، حتى وصل عدد الهجمات إلى ما لا يقل عن (٢٠٠) هجوم. ثم تحرّكت ساحة الجولان وبشكل محدود. والأكثر مفاجأة، هو: تحرك الساحة اليمنية وهي غير ملاصقة للحدود المباشرة مع الكيان الصهيوني، بل إنها على بعد (٢٠٠٠) كم، من هذه الحدود، حيث نفاجئ بوعي قياداتها العروبي، وغير المسبوق، وهم أصل العروبة، يضربون بالصواريخ والمسيّرات الموانئ الصهيونية (أم الرشراش) المسمّى صهيونياً: إيلات، ويضربون قاعدة صهيونية في ارتيريا (دهلق)، ويغلقون باب المندب، واستمرار الغلق شريطة وقف الحرب على غزة وفك الحصار عليها، وتمرير المساعدات لشعب فلسطين في غزة، ومنع السفن – أياً كانت هويتها – من المرور في مضيق باب المندب، الذاهبة إلى موانئ الكيان الصهيوني، بأي حمولات، أو منقولات، وأي سفينة تحاول المرور ورفض التعليمات، يكون ضربها هو القرار، وحدث ذلك بالفعل ضد سفن أميركية وبريطانية، وغيرها. كما لم تخضع اليمن أو تستسلم، للعدوان الأميركي البريطاني ضدها، ولا يزال هذا الوضع مستمراً. وفي المقابل خنوع واستسلام نظم عربية تسهم في دعم الكيان الصهيوني، وتسعى لإنقاذه.

فماذا كانت النتيجة بعد فتح الساحات؟ أضحى الكيان الصهيوني يصرخ، ويطلب الهدنة، ويطالب أميركا وأوروبا بإنقاذه. وقد سبق أن طلبت في مقالاتي، بضرورة فتح الساحات على الكيان الصهيوني، لأن في ذلك هزيمة للاستراتيجية العسكرية والأمنية لهذا الكيان، وبداية انهيار الكيان، وهو ما يحدث حالياً، وهي الاستراتيجية التي ترتكز على الحرب على جبهة واحدة فقط!

٣ – «طوفان الأقصى».. وتصدير الهزيمة لأميركا وأوروبا: حيث إن من تداعيات الطوفان، أن بادرت أميركا وأوروبا، لإعلان مساندتها للكيان الصهيوني بشكل علنيّ، وسافر، قولاً وفعلاً، إلا أن الواقع يشهد الهزيمة تلو الأخرى، التي شهدتها أميركا وأوروبا معاً، وتأكدوا أن نهاية مشروعهم الاستعماري، بزرع الكيان الصهيوني بالإقليم، حتى بالقوة، قد حانت، وأنهم لا بدّ من مراجعة الأمر، والاستعداد لما بعد نهاية الكيان الصهيوني. وقد تعرّضت أميركا للسخرية منها ومن قوتها العسكرية، والاستهزاء. حيث تُضرب بارجاتها وقواعدها العسكرية في مثلث الحدود الأردنية/ العراقية/ السورية، فضلاً عن قواعدها في الشمال العراقي والسوري، وخسارتها المعنوية، والمادية بشكل غير مسبوق، حتى تم طرح على لسان متحدثين رسميين في أميركا، فكرة الانسحاب العسكري الأميركي من الإقليم! وسط خطابات أخرى مترددة! إلا أنّ المشهد النهائي، هو الرحيل الحتميّ لقوات أميركا الموجودة في المنطقة، وهو تجسيد للهزيمة الضخمة التي واجهتها، بعد هزيمة كيانها الصهيوني الاستعماري!!

ويمكن التوقف عند هذا الحدّ، حيث أنّ لطوفان الأقصى الأثر الكبير في تحوّلات في الإقليم، وبغطاءات دولية، أرجح طبعاً، في ضوء تحليلاتي السابقة، أنه قد حان وقت رحيل أميركا من الإقليم بعد فشل مشروعها الصهيوني بعد ٧٥ سنة! وأن فكرة النكبة الثانية التي يتقوّلون بها في حكومة النتن-ياهو، وفي إدارة بايدن الفاشلة، قد باءت بالخسران المبين. وفي ضوء ذلك آن للكيان الصهيوني أن يرحل مع الاستعمار الأميركي، ويحمل عصاه، غير مأسوف عليه نهائياً، لتبدأ المنطقة العربية وجوارها الجغرافي، في إعادة رسم الخريطة بما يحقق صالح شعوبها، وفي ضوء التحرير الكامل لفلسطين من النهر إلى البحر.

وختاماً، فإنّ تحليلنا يتوافق، مع ما نشره، موقع أميركي، حيث كتب (بولار. بيلار)، أنه أصبح من الضروري عودة القوات الأميركية الآن وليس غداً، من العراق وسورية، إلى أراضيها، تفادياً لمعركة كبرى في كلّ أقاليم المنطقة، قد تؤدي إلى انهيار أميركي غير مسبوق.!

ماذا يُقدّم حزب الله لغزة؟

حمزة البشتاوي

تطرح بعض وسائل الإعلام المستعربة هذا السؤال بلا خجل، والمقاومة في لبنان مستمرة بدعم وإسناد غزة وأهلها، انطلاقاً من إيمانها وثقتها بالنصر الذي سوف تحققه غزة وكافة الجبهات المساندة، من خلال إفشال أهداف العدوان وحرب الإبادة الوحشية التي

تحظى بضوء أخضر أميركي، وتواطؤ من الأنظمة الغربية والعديد من الأنظمة العربية.

وتعمل المقاومة في لبنان منذ الثامن من تشرين الأول عام ٢٠٢٣، على ضرب مواقع الاحتلال واستنزاف قواته وتكبيده الخسائر البشرية والمادية وتهجير ربع مليون مستوطن من الشمال باتجاه الناصرة وتل أبيب وغوش دان، ويترافق عمل المقاومة مع قرار استراتيجي اتخذته قيادتها بأنّ هذه العمليات لن يتمّ تعليقها ما لم يتمّ وقف العدوان على غزة.

وهذا الموقف يستند إلى الفهم العميق للمشروع الصهيوني وتحوّلاته التي تقوم أساساً على فكرة احتلال أرض أكثر بسكان أقلّ، وهذا ما سوف يفشل الاحتلال بتحقيقه على أرض قطاع غزة الذي يشكل ١,٣٣٪ من أرض فلسطين التي يصنع أبناؤها اليوم ملحمة الصبر والصمود والبطولة، وتشارك المقاومة في لبنان في هذه الملحمة البطولية بعمليات عسكرية نوعية، وضعت جيش الاحتلال في حالة تشتت واستنزاف وفقدان كبير للسيطرة على مستوى القيادة والميدان الذي يشهد يومياً مبادرات هجومية وقصف مركز للمواقع والقواعد العسكرية الإسرائيلية على طول الحدود، وصولاً إلى الجليل الأعلى والغربي وصفد وعموم المناطق الشمالية.

وكشفت هذه المواجهات خطأ وأوهام التقييم الإسرائيلي حول ردع المقاومة التي تمتلك تفوقاً على صعيد حرب الأدمغة والمعلومات بشكل غير محصور على المستوى الجغرافي والعملياتي، إضافة للأداء الاحترافي والتطور النوعي على صعيد الصواريخ الموجهة والمُسيّرات والطائرات والمدفعية التي أوقعت خسائر بشرية كبيرة في صفوف ضباط وجنود الاحتلال، تمنع الرقابة العسكرية الإسرائيلية نشر الأرقام الحقيقية عنها، ولكنها لم تستطع التعتيم الكامل عن تآكل الردع والتهجير والاستهداف المباشر الذي تنشره بالصوت والصورة وسائل إعلام المقاومة.

ورغم كلّ ما قدّم من تضحيات وما وقع من خسائر على مستوى جبهة الشمال والجبهة الداخلية الإسرائيلية تسأل بعض أبواق وسائل إعلام الدول التي خذلت الشعب الفلسطيني، ماذا قدم حزب اللّه لغزة دون أن تقرأ سطراً واحداً من كتاب المقاومة وما فيه من دروس عالية بالعزة والكرامة والعنفوان والاستعداد الدائم لتقديم أغلى التضحيات من أجل العدالة والدفاع عن لبنان والشعب الفلسطيني وقضيته بثوابتها التاريخية والجغرافية والسياسية، والانتصار للدم المظلوم في غزة الذي سوف ينتصر على السيوف الحديدية المجرمة والسيوف الخشبية التي تطرح هكذا سؤال ولا تجيد سوى الرقص على الرمال.

أميركا في العراق تُحاكي ما ترتكبه إسرائيل في سوريّة

د. جواد الهنداوي

بدا النهج الأمريكي في العراق يماثلُ النهج الإسرائيلي في سوريّة . احتلال امريكي في سوريّة ،و تواجد لقواعد أمريكية منتشرة في مناطق العراق ،تحافظ على المصالح الأمريكية و الاسرائيلية وحُرّة في نشاطاتها ،وتحت غطاء مكشوف ما تحته وهو " محاربة الإرهاب " . اغتيالات تنفذها مسيّرات أمريكية في العراق ،و اغتيالات تنفذها مسيرات وطائرات اسرائيلية في سوريّة : الفرق بين النهجيّن هو أن الاعتداءات الأمريكية في العراق تمّرُ بعنوان الصداقة و التحالف ،والاعتداءات الاسرائيلية في سوريّة تُنّفذ تحت عنوان العداوة ، وكيان محتل في حالة حرب مع دولة ذات سيادة .

في العراق جريمة الاغتيال التي نفذّتها القوات الأمريكية في العراق ،يوم ٧/٢/٢٠٢٤، و انطلاقاً من قواعدها العسكرية في العراق تعتبر ،بحق ،ليس فقط انتهاكاً لسيادة العراق ،وانما ايضاً خرقاً لكافة اتفاقيات التعاون والتفاهم بين الولايات المتحدة الأمريكية و العراق . ويعدّها الشعب العراقي استخفاف بارادته و مشاعره الوطنية و الإنسانية ، وخاصة تأتي في ظرف والكيان الصهيونى المحتل يمارس ،وبالتعاون مع الادارة الأمريكية ، ابشع جرائم القتل و الابادة والتجويع في ابناء غزّة ،شعبٌ مُحتلٌ ومحاصر ومُضطهد ويُباد بأفتك الأسلحة الأمريكية و بارادة عنصرية صهيونية .

الادارة الأمريكية ،في جريمتها هذه ، تبّنتْ سلوك شركة أمنيّة او جماعة أرهابية مُكّلفة بتنفيذ عملية اغتيال ، متجاوزة لكل الاعتبارات السياسية التي تربطها مع العراق الصديق ،و غير آخذه بالحسبان الظرف الاستثنائي الراهن الذي تمّرُ به المنطقة ،ويمّرُ به العراق .الادارة الأمريكية تدرك جيداً ،ومن خلال تجاربها السابقة في افغانستان وفي العراق ،بعدم جدوى منطق القوة والعنف وسياسة الاحتلال ،و أنَّ عملياتها العسكرية في اليمن وفي العراق لن توقف ارادة الشعوب في دعم الشعب الفلسطيني في مقاومته للاحتلال الصهيوني ،و أنَّ عمليات المقاومة في اليمن و في العراق لن تتوقف ما دامت اسرائيل ،وبدعم أمريكي ،تمارس أعمال القتل و الابادة في غزّة .

الادارة الامريكية تشّنُ حرباً ثانية في المنطقة ،ميدانها اليمن و العراق و سوريّة ،وهذا ما يتناقض تماماً مع ما تقوله وتدعيه بعدم رغبتها في توسيع الحرب في المنطقة ،وهي تكذبُ في ادعاءاتها بالسعي من اجل أمن و استقرار المنطقة ، وتمارس ، مثل الكيان الصهيوني المحتل ،الخداع والتظليل في مناوراتها و وساطاتها السياسيّة .

الاعتداءات الأمريكية المتواصلة والمتتالية إنذار خطر ودليل نوايا عدوانيّة تضمرها الادارة الأمريكية ،وخاصة تجاه العراق ، وكأنَّ الادارة الأمريكية تروم التصعيد و إشعال المنطقة ،فتلجأ إلى استفزاز فصائل المقاومة في العراق ،لانها تعلم بأنَّ المقاومة ستّردُ ولن تقف مكتوفة الأيدي .ترتكبُ الادارة الامريكية خطأ استراتيجي فادح بلجوئها إلى منطق القوة و الاغتيالات في العراق ،فهي تعلم ام لا تعلم ،بانها (واقصد الادارة الأمريكية) تعجّل في خروجها من العراق ، وستتلقى ردّ فعلٍ أمضى و أقسى مما تعرّض له برمج المراقبة الأمريكي في الأردن او في المثلث الحدودي العراقي الأردني السوري . هل مقتل عدد من الجنود الامريكين في القواعد الأمريكية المنتشرة في العراق وفي سورية يناسب الرئيس بايدن وهو مقبل على انتخابات ؟

معركة رفح ومصير نتنياهو وأميركا والأنظمة بالمنطقة

إيهاب شوقي

لا شك أن المعادلات الراهنة لا تخدم أهداف العدوّ الإسرائيلي الاستراتيجية والتي تقوم على بندين رئيسيين، أولهما، تصفية المقاومة وخيارها في فلسطين وتحديدًا في غزّة، وثانيهما القضاء على وحدة الساحات المقاومة وتضافر محور المقاومة وتنسيقه العسكري والسياسي.

وبالتالي ليس أمام العدوّ الذي يعلم أن التسوية في الظرف الحالي لن تقود إلى هزيمة استراتيجية فقط، بل تقود إلى انفجار للوضع الداخلي الصهيوني إلا المضي قدمًا في الحماقات واللعب بالنيران ودفع الأمور إلى حافة الهاوية الإقليمية.

نتياهو يعلم أنه لو تمت التسوية السياسية فهو فاشل في حرب أعلنها بهدف معلن وهو القضاء على حماس واستعادة الأسرى، وفي ظلّ حماقاته وغروره وإجرامه ضحى بحياة العديد من الأسرى ويبدو أنه لا يكترث بفقدانهم جميعًا في سبيل تنفيذ وهمه بالقضاء على المقاومة، لذلك ليس قادرًا على التراجع رغم دخوله في مرحلة نهائية من التصعيد أشبه بالمقامرة.

وأميركا التي قادت ولا تزال تقود الحرب تعلم أنها لو فقدت مفتاح القوّة والردع ومفتاح الحل السياسي وامتلاك قيادة الحل السياسي، إما عن طريق الإذعان أو عن طريق التسوية السياسية، فإنها ستفقد هيمنتها ومصالحها بالمنطقة، وبالتالي هي تلعب أيضًا بالنيران لأنها لا يمكن في إطار حفاظها على وضعها التضحية بالكيان حتّى ولو كان على رأسه وقيادته موتورون حمقى مثل نتنياهو وحكومته.

وبالتالي فلا يجب أن ننشغل بالسياسات والتصريحات والانتخابات الأميركية عن حقيقة استراتيجية جلية، وهي أن أميركا والكيان الإسرائيلي في وحدة عضوية هدفها الرئيسي هو تركيع الشعوب والقضاء على خيار المقاومة نفسه، سواء مثل هذا الخيار حركات أو فصائل مقاومة، أو دول ومحور للمقاومة.

والحديث الدائر الآن عن معركة رفح وتهجير الفلسطينيين لا ينبغي النظر له كفزاعة سياسية وضغط لإجبار حماس أو المقاومة على التنازل والرضوخ، بل هو خطة حقيقية وأمل صهيوني معلن، وله شواهد على الأرض منذ بداية المعركة، بل وربما من قبلها، يظهر في نوايا أميركا و«إسرائيل» السياسية بعدم اتّخاذ أي خطوات سياسية لترضية الأنظمة الرسمية التي قبلت بالتنازل عن فلسطين التاريخية واتّخاذ أي اجراء باتّجاه الدولة الفلسطينية التي وافقت عليها الأنظمة رغم أنها دولة منقوصة تحت عنوان حدود ٦٧، بل ولم يتم اتّخاذ إجراءات حتّى بوجود أي دولة سوى كلام أميركي فضفاض بوعود مؤجلة.

وبالتالي فإن معركة رفح هي المعركة الأخيرة لتصفية القضية وربما تعتمد القراءة الإسرائيلية لهذه المعركة وحساباتها على أن الأنظمة وقفت متفرجة على الجرائم الصهيونية وحرب الإبادة واكتفت بالمطالبات السياسية وهي لا تشكّل رادعًا للكيان ولا لأميركا المهيمنة على المؤسسات الدولية.

والأخطر أن ما صدر من ردود أفعال على تهديد نتنياهو بالمعركة لا يشكّل رادعًا، حيث إن الموقف المصري بتصريحاته الراهنة لا يردع «إسرائيل»، فقد خلت تصريحات مصر من أي رادع.

وبنظرة لتصريحات مصر، فقد شددت جمهورية مصر العربية، في بيان صادر عن وزارة الخارجية، على رفضها الكامل للتصريحات الصادرة عن مسئولين رفيعي المستوى بالحكومة الإسرائيلية، بشأن اعتزام القوات الإسرائيلية شن عملية عسكرية في مدينة رفح جنوب قطاع غزّة، وحذرت مصر من العواقب الوخيمة لمثل هذا الإجراء، لا سيما في ظلّ ما يكتنفه من مخاطر تفاقم الكارثة الإنسانية في قطاع غزّة.

وطالبت مصر، بضرورة تكاتف جميع الجهود الدولية والإقليمية؛ للحيلولة دون استهداف مدينة رفح الفلسطينية، التي باتت تؤوي ما يقرب من ١,٤ مليون فلسطيني نزحوا إليها؛ لكونها آخر المناطق الآمنة بالقطاع.

وبتفحص وتمحيص البيان، فقد خلا من أي تهديد أو أي ورقة ضغط، وربما اعتمدت مصر على تسريبات صحفية بأنها ستعلق عملية السلام، وهذه التسريبات لا قيمة لها دون تصريحات رسمية، والأخطر من ذلك أن تعليق عملية السلام حتّى لا يعتبر رادعًا للعدو في ظلّ معركته الراهنة التي لا يعبأ فيها بالضعفاء ولا يعبأ فيها بمن تخلّى عن خيار المواجهة العسكرية.

إن أميركا و«إسرائيل» لا تعبآن إلا بالمواجهة العسكرية وخيار القوّة، ولا تشكّل السياسة لهما إلا مسحوقًا للتجميل، بل الاعتماد على الرهانات السياسية يشكّل تشجيعًا لهما على المضيّ قدمًا في إجراءات التصفية وارتكاب المزيد من الجرائم.

وفي ظلّ هذا الضعف العربي خاصة ضبابية وضعف الموقف المصري، وفي ظلّ عدم وجود ضغط شعبي عربي، فإن الأمور قد تتّجه لنكبة جديدة للشعب الفلسطيني، لا يوقف حساباتها إلا تهديدات محور المقاومة حصرًا وخاصة حزب اللّه وحماس وأنصار اللّه في اليمن وما توجهه فصائل المقاومة العراقية من تهديدات لأميركا والكيان.

ولكن ومع هذه الخطوة الأخيرة بالمعركة والمتمثلة في رفح، فإن الأمور تبدو بحاجة للانتقال لمرحلة أخرى من التصعيد ضد الكيان ولأميركا، وربما بدأ اليمن بتدشين ذلك بإطلاقه تهديدات في حال اعتدى العدو على رفح، بينما عودتنا المقاومة الإسلامية في لبنان أن العين على الميدان وعدم الإغراق في التصريحات بل تأمل الميدان وخطواتها به.